Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq



مسائل العقيدة والقضايا التوحيدية في تفسير أيسر التفاسير

عمر طلب عباس
علوم القران الكريم علوم القرآن /جامعة اراك /ايران
الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج
استاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث/جامعة اراك /ايران

Issues of faith and monotheistic issues in the interpretation of the easiest interpretations

First writer and responsible: Fatima Dastranj
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
f-dastranj@araku.ac.ir
Omar Talab Abbas
Sciences of the Holy Qur'an, Sciences of the Qur'an, Arak University, Iran
Wathqkrym58@gmail.com

الملخص:

القرآنُ الذي ظلَّ يتنزَّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عامًا كاملةً يحدِّثه فيها عن قضية واحدة لا تتغيَّر، ولكنَّ طريقة عرضها لا تكاد تتكرَّر؛ ذلك أن الأسلوب القرآني يجعلها في كلِّ عرض جديدةً، لقد كان القرآن يعالج القضية الأولى قضية العقيدة ممثلةً في قاعدتها الرئيسة الألوهيَّة والعبوديَّة. إنها قضية الإنسان التي لا تتغيَّر؛ لأنها قضية وجوده في هذا الكون، وقضية مصيره، وقضية علاقته بخالق هذا الكون بكلِّ ما فيه من الأحياء، وكانت العقيدة هي القضية الكبرى التي يقوم عليها وجوده على توالي الأزمان. ولقد شاء الله تعالى أن تكون قضية العقيدة هي القضية التي تتصدَّى لها الدعوة منذ اليوم الأول لهذه الرسالة العالمية، وأن يَبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُولى خطواته في الدعوة بدعوة الناس أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن يمضي في دعوته يعرِّف الناس بربِّهم الحق، ويُعبِّدهم له دون سِواه. وهذا ما حاولنا تسليط الضوء عليه من خلال تبيان قضايا العقيدة والتوحيد في تفسير أيسر التفاسير، فبدأنا بحثنا بالحديث عن المفاهيم المؤطرة للبحث، من تعريف للمفردات والمؤلف والتفسير، ومن ثم انتقلنا في المبحث الثاني للحديث عن قضايا العقيدة والتوحيد في التفسير المستهدف. سائلين المولى التوفيق فيما اخترنا.

الكلمات المفتاحية: (مسائل العقيدة، القضايا التوحيدية، تفسير أيسر التفاسير)

Abstract:

The Qur'an, which continued to be revealed to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, in Mecca for thirteen full years, speaking to him about one issue that does not change, but the way it was presented was hardly repeated. This is because the Qur'anic method makes it new in every presentation. The Qur'an was dealing with the first issue, the issue of belief, represented by its main base, divinity and servitude. It is the human issue that does not change; Because it is the issue of his existence in this universe, the issue of his destiny, and the issue of his relationship with the Creator of this universe and all the living things in it. Doctrine was the major

issue upon which his existence was based over time. God Almighty willed that the issue of faith would be the issue that the call would address from the first day of this global message, and that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, would begin his first steps in the call by calling people to bear witness that there is no god but God, and to continue his call by introducing people to their Lord. The truth, and they worship Him and no one else. This is what we tried to shed light on by clarifying the issues of belief and monotheism in the interpretation of Aasr al-Tafsir. We began our research by talking about the concepts framing the research, including the definition of vocabulary, the author, and the interpretation, and then we moved in the second section to talk about the issues of belief and monotheism in the targeted interpretation. We ask God for success in what we choose.Keywords: (Issues of faith, monotheistic issues, interpretation of the easiest interpretations)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين، وبعد:فقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، وفضله على المخلوقات جميعاً، وسخر له ما في السموات وما في الأرض، وأرسل له الرسل، وأنزل له الكتب، ولم يتركه في هذا الوجود بلا منهج يسير عليه، بل وضح له المنهج وأمره أن يسير عليه، مبيناً له أن الحياة الحقيقية هي باتباع ذلك المنهج، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى.وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا.قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾(١).إنّ العقل هو جوهر الإنسان وبواسطته يستطيع الإنسان التدبر والتفكر في أصل العالم، وكانت البدايات الأولى لنشأة الأديان بداية عقائدية، فقد كان هناك مجموعة من العقائد التي وضعتها اليد البشرية وهي تختلف عن العقائد السماوية وقد اتبعت هذه العقائد اتجاهات متعددة في تكوينها وتكوين أفكارها التوحيدية.

مشكلة البحث:

ينطلق البحث من إشكالية تقوم على التساؤل عن العقيدة والقضايا التوحيدية ضمن تفسير الجزائري عن طريق إبراز مسائل العقل في تشكيل العقائد ويطرح مجموعة من الأسئلة منها:

١. ما مفهوم العقيدة والتوحيد؟
٢. ما الأساس الّذي يقوم عليه الاتجاه التفسيري في التفسير السابق لمسائل العقيدة؟
٣. ما الأساس الّذي يقوم عليه الاتجاه التفسيري في التفسير السابق لقضايا التوحيد؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبرازها أهمية كتاب أيسر التفاسير في فصل مسائل العقيدة والقضايا التوحيدية في ثناياه التفسيرية، لما لها من علاقةٍ وثيقةٍ بحياةِ الإنسان الدنيوية والأخروية، ولما له من أثر في تحقيق طمأنينة القلب وانشراح الصدر والشعور بالسعادة، فضلاً عن ذهاب الهمّ والغمّ والضيق وحلول الفرج والسرور مكان ذلك.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان مسائل العقيدة والقضايا التوحيدية وموضوعاتها وفق آيات الذكر الحكيم عن طريق استخدام كتاب تفسير يعد مصدراً هاماً في هذه المسائل المعتبرة.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف، والتحليل، والتفسير، للوصول إلى الدلالة المطلوبة.

خطة البحث:

المبحث الأول التعريف بالمفاهيم النظرية

المطلب الأول: مفهوم العقيدة ومفهوم التوحيد

- مفهوم العقيدة: إنَّ العقيدةَ في اللغةِ مأخوذةٌ من الإحكامِ والشدِّ وقوةِ الربطِ، وبناءً على ذلك فيُمكن تعريفُ العقيدةِ الإسلامية في اللغة على أنَّها: ما بُني على اليقينِ الذي يستقرُّ في قلب العبد، والذي يسلِّم به العقلَ وتُقيّض له المشاعرَ والعواطفَ(٢).أما في الاصطلاح الشرعي فإنَّ العقيدةَ تعني الإيمانَ الجازمِ بالله –عزَّ وجلَّ– وبما يجب له من التوحيدِ والطاعةِ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله، والإيمان باليومِ الآخر، وبالقدرِ خيره وشرّه، إيمانًا جازمًا لا يقبل الشكَّ ولا يمازجه الظنّ(٣). وهذا التعريف لا يختص بعقيدة دون أخرى بل هو تعريف شامل وعام.أما العقيدة الإسلامية فهي

ترتبط بأسس وأركان تسمى بأركان الإيمانِ الستةِ ذاتها[٤] والمذكورة في الحديث المرويّ في صحيح مسلم، والذي سأل فيه جبريل –عليه السلام– رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن الإيمان، فأجابَ النبيُّ: ("أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ"[٥]ولا بأس في هذا المقال من الحديثِ عن كلِّ أصلٍ من هذه الأصول بإيجازٍ فيما يأتي:

١– الإيمان بالله ويكون ذلك من خلال الإيمانِ بوجود الله –عزَّ وجلَّ– والتصديق الجازم به، وتوحيده بالذاتِ والأفعال والأسماء والصفات[٦].

٢– الإيمان بالملائكة ويكون ذلك بالتصديقِ الجازم بوجود هذه المخلوقاتِ، والإيمان بصفاتهم وأعمالهم المذكورة في القرآنِ الكريم أو في السنة النبوية المطهرة[٧]

٣– الإيمان بالكتب ويكون ذلك من خلال التصديق الجازم بأنَّ الله –عزَّ وجلَّ– قد أنزل على رسله كتبًا، وأنَّ هذه الكتب إنَّما هي كلام الله، وأنَّ الغاية منها هي هداية البشرية وتشريع الشرائع لهم[٨].

٤– الإيمان بالرسل ويكون من خلال التصديق الجازم بأنَّ الله –عزَّ وجلَّ– قد أرسل رسلًا لهداية البشرِ، ودعوتهم إلى دينِ التوحيدِ، ودعوتهم إلى الكفر بما يُعبد من دون الله، وتصديق هؤلاء الرسل جميعهم، والإيمان بأنَّهم بلّغوا رسالة ربهم على أكمل وجهٍ[٩].

٥– الإيمان باليوم الآخر وذلك بأن يؤمن المسلم أنَّ هناك يومًا يبعث الله –عزَّ وجلَّ– فيه الخلائق، ويجازيهم على أعمالهم في الدنيا، فيجازي أهل الإيمانِ بالخلود في الجنة، ويجازي أهل الكفر بالخلود في النار[١٠] .

٦– الإيمان بالقدر خيره وشره : يكون بإيمانِ المسلمِ بأنَّ كلَّ ما يقع له في الدنيا من من خيرٍ أو شرٍ، وكلَّ ما يحصل من أحوالٍ، وما يجري في هذا الكون إنَّما هو بقضاء الله –عزَّ وجلَّ– وقدره[١١].يدرس في علمِ العقيدةِ الألوهيةِ وما يتعلق بذاتِ الله –عزَّ وجلَّ– من حيث الصفات المتصفِ بها، والصفاتِ التي يتنزه عنها، وحقوقه على عباده[١٢]. يُدرس في علمِ العقيدةِ ذوات الرسل والأنبياء فيتمُّ فيه بيان حقوقهم على أتباعهم والواجبات المترتبةِ عليهم، وبيان الأمور الجائزة والمستحيلةِ في حقِّهم. يُدرس في علم العقيدةِ الأمور السمعية والغيبية وهي الأمور التي لا يُمكن للبشرِ معرفتها إلا عن طريقِ الوحيِ، ولا يستطيعُ العقلُ إثباتها أو نفيها، ولهذه الأمور ضوابطٌ وهي عدم مقدرة العقلِ على منعها أو إحالتها، فبمجرد أن صحَّ النقلَ عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فليس للعقلِ إلَّا التصديقَ الجازمِ بها. يُدرس في علمِ العقيدةِ أيضًا كيفية الردِّ على أهلِ البدعِ والأهواء حيث إنَّ من موضوعاتِ علم العقيدة القدرَ والأخبارَ وأصول الأحكام القطعيةِ، وكلَّ أصول الدينِ والاعتقادِ، والتي من خلالها يتعلم المسلم كيفية ردِّ الشبهات[١٣].

- مفهوم التوحيد: معنى التوحيد في اللغة: مأخوذ من وحَد الشيء أي جعله واحداً.[١٤] أمَّا المعنى الشرعي للتوحيد فهو: إفراد الله –تعالى– بما يختص به من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات[١٥]، و" ليس التوحيد مجرد إقرار العبد بأنه: لا خالق إلا الله، وأن الله رب كل شيء ومليكه، كما كان عبَّاد الأصنام مقرين بذلك وهم مشركون، بل التوحيد يتضمن محبة الله، والخضوع له، والتذلل على بابه، وكمال الانقياد لطاعته، وإخلاص العبادة له، وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال، والمنع والعطاء، والحب والبغض، مما يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها"[١٦]مر الله –تعالى– عباده بالتوحيد في آيات القرآن الكريم، واستمرَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– بدعوة قومه إلى توحيد الله على مدى ثلاث وعشرين سنة، فالتوحيد من حقوق الله –تعالى– على عباده، وعلى جميع الناس تأدية هذا الحق بالتوجه إلى الله –تعالى– وحده بالدعاء، والخوف، والرجاء، والاستغاثة، وسائر العبادات[١٧]، وأن يحذروا كل الحذر من مناجاة أصحاب القبور أو الأولياء والأنبياء، فالعبادة هي اسم جامع لجميع ما يُحبه الله –تعالى– ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وقد أرسل الله –تعالى– الرسل من نوح –عليه السلام– إلى محمد –صلى الله عليه وسلم– بدعوة التوحيد[١٨]

المطلب الثاني: مفهوم التفسير والتعريف بكتاب أيسر التفسير وصاحبه :

- مفهوم التفسير: التفسير لغة: الفَسْرُ: التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فَسْراً، وفَسَّرَه تفسيراً([١٩]). ويعود معناه لغوياً إلى الكشف وإظهار المعنى والإيضاح، قال تعالى: سمح وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣سجى ([٢٠])، وقال الأزهري: "الفسر كشف المغطى"([٢١])، والقول حسب رؤيتنا في المعجم الوسيط تحت بحث كلمة (فسر) نجد: الفاء والسين والراء في كلمة واحدة دالة على البيان بالشيء والإيضاح له وفي ذلك القول: فسرت أنا الشيء والتفسرة هي تطلع الطبيب إلى الماء والحكم فيه. قال ابن منظور: "الفَسْرُ البيان فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالضم فَسْراً وفَسَّرَهُ أَبانه والتَّفْسيرُ مثله"([٢٢])، ونقول بأن التفسير والتأويل بمعنى واحد، والفسر "كشف المُغَطّى والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكل والتأْويل ردّ أَحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر واسْتَفْسَرْتُه كذا أَي سأَلته أَن يُفَسِّرَه لي والفَسْر نظر الطبيب إلى الماء"([٢٣]). ولعل ما أتى الراغب الأصفهاني به بأن الفسر والتفسير يقصد به تبيان المعنى الذي ينطبق مع القول ولهذا يقال: "تفسير الرؤيا وتأويلها"([٢٤])، قال

تعالى: ﴿ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾ ((٢٥))، والقصد مما أتى هو الفعل بعينه أي في كل حالة فإن معنى الفعل يأتي من معنى الجملة فيتحمل الأمر التأويل والاستنباط، ونقول أنه بكافة المعاني يأتي على أساس البيان والتفصيل لمقولة أو كتاب ما، وفي مطالعتنا لمصدرات النجف الأشرف الذي لا شك بأنه منارة علمية ومركز للإشعاع الفكري فإننا نجد أن أغلب التعاريف والبيانات اللغوية فيما يخص مصطلح التفسير قد اندرج في الإطار عينه وإن قل وكثر إلا أنه يصب في الاشتقاقات اللغوية السابقة، فحسب المراجع المدروسة فإن أغلب العلماء قد ذهبوا بأن كلمة (تفسير) مأخوذة من (الفسر)، الذي شرحناه سابقاً، أو اشتقاقاً من (السفر). وقال أبو حيان الأندلسي: "ويطلق التفسير أيضا على التعرية للانطلاق، قال ثعلب: تقول: فسرت الفرس: عريته، لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري"((٢٦))، وهو في دلالته تماشى مع الإظهار والكشف والبيان وهي كلها ذات معاني متقاربة، وإن أتى بمعنى الإضاءة والإشراق فهو(سفر)، قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾((٢٧))، أي بمعنى مضاءه ومشرقه وهو بيان الكشف والإظهار، والأمثلة لاتعد ولا تحصى كقولنا: سفرت الريح، وسفر الغيم، وسفرت المرأة، والكلمة (سفارة): هي بمعنى كشف ما في القلب وإظهاره بين فريقين وذلك موضح في القول: "ومنه سفرت بين القوم أسفر سفارة أي كشفت بما في قلب هذا وهذا لإصلاح بينهما"((٢٨)). وعليه يمكننا القول بأن جميع المناهج التعليمية المتبعة في تفسير وفهم القرآن الكريم قد اجتمعوا على المعنى اللغوي للكلمة.

نتيجة: إن للفظة (التفسير) معنى موضوعي لا يختلف باختلاف الأفراد وهو المعنى المقتضى عند استعماله لغوياً وقد اتفق الجميع عليه فهذا لا يكون بمعنى التفسير الصحيح ولو اكتنف فيه بعض الغموض والخفاء، أما إذا كان المعنى مستتراً ولا يفضي استعماله اللغوي إلى تأويل صحيح فهو تفسير، ويمكن أن يكون بهدف الاستفاضة بالمعنى وتثبيت الرأي والله أعلم.

- التفسير في المعنى الاصطلاحي: إنّ التفسير علم كسائر العلوم له تعريفه وموضوعاته ومسائله وغاياته، فهو معنيّ بإزالة الخفاء عن دلالة الآية على المعنى المقصود، أما موضوعه فهو القرآن الكريم، ومسائله هي ما يُستظهر من الآيات، وأما الغرض منه فهو الوقوف على مراده سبحانه في المغازي والقصص واستنباط الأحكام الشرعية، وغيره. وقد تعدّدت مناهج التفسير بحسب طريقة المفسّر في الاستدلال وإثبات المطلوب، ومن أهم المناهج التفسيرية السائدة، هي: تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير الروائي، والتفسير العقلي. كما تعدّدت الاتجاهات التفسيرية طِبقاً لذوق المفسّر وميوله وثقافته، فظهرت الاتجاهات التفسيرية، منها: التفسير الكلامي، والتفسير الفلسفي، والتفسير الفقهي. كذلك ظهرت أساليب كثيرة في عرض وتقديم تفسير القرآن الكريم، منها: التفسير الترتيبي، والتفسير الموضوعي. لذلك فقد اختلف المفسرون من جهة الأسلوب والذوق والميل في استنباط معاني آيات القرآن الكريم، واختلفوا أيضاً من حيث العرض والتقديم، فكل منهم نظر للقرآن من زاويةٍ وبلحاظٍ مختلف، انطلاقاً من هنا اختلفت التفاسير بسبب التمايز بين أفهام المفسّرين، وفي معاني بعض الآيات، وعليه فاختلاف التفاسير في آيات القرآن الكريم واردة. وعرفه العلامة الطباطبائي بأنه: "بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها"((٢٩)).

- تفسير أيسر التفاسير: يعتبر تفسير أيسر التفاسير تفسير موجز لكتاب الله تعالى القرآن الكريم وضعه مؤلفه مراعياً فيه حاجة المسلمين اليوم إلى فهم كلام الله تعالى الذي هو مصدر شريعتهم، وسبيل هدايتهم وهو عصمتهم من الأهواء وشفاؤهم من الأدواء[٣٠]، وقد راعى التفسير رغبة المسلمين اليوم في دراسة كتاب الله وفهمه والعمل به، هي رغبة لم تكن لهم منذ قرون عدة حيث كان القرآن يقرأ على الأموات دون الأحياء ويُعتبر تفسيره خطيئة من الخطايا وذنباً من الذنوب، إذ ساد بين المسلمين القول :بأن تفسير القرآن: صوابه خطأ وخطأه كفر[٣١].وهو تفسير سهل العبارة قريب الإشارة يساعد على فهم كلام الله تعالى. ومن أهم ميزات هذا التفسير[٣٢]:

١- الوسطية بين الاختصار المخل، والتطويل الممل.

٢- اتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.

٣- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.

٤- اخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها. إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة وكان مما تجوز روايته لحديث.

٥- إغفال الخلافات التفسيرية.

٦- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا آخذ برأيه في بعض التوجيهات للآية.

٧- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.

٨- عدم التعرض للقراءات إلا نادراً جداً للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك وبالنسبة للأحاديث فقد اقتصرت على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم أعزها إلى مصادرها إلا نادراً.

٩- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال وإن كثرت والالتزام بالمعنى الراجح والذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح. حتى إن القارئ لا يفهم أن هناك معنىً غير الذي فهم من كلام ربه تعالى، وهذه ميزة جليلة وذلك لحاجة جميع المسلمين على فكر إسلامي موحد صائب سليم.

- نبذه عن المؤلف: هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر المعروف بـ أبو بكر الجزائري[٣٣]. ولد في قرية ليوة القريبة من طولقة والتي تقع اليوم في ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر عام ١٩٢١م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية[٣٤]، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته للتدريس في إحدى المدارس الأهلية. ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي. فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك. عمل مدرساً في بعض مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث في المدينة المنورة، وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام ١٣٨٠ هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٦ هـ. له جهود دعوية في الكثير من البلاد التي زارها[٣٥]. توفي في المدينة المنورة يوم الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٨[٣٦].رف أبو بكر الجزائري على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس بالحرم النبوي الشريف لخمسين عامًا مما أكسب دروسه وكتبه زخمًا كبيرًا، ويعد كتابه منهاج المسلم من أكثر مصنفاته قبولا وانتشارا في البلدان العربية. اكتسب الجزائري مكانة مهمة في الوسط الأكاديمي الشرعي من خلال عمله أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأكثر من عشرين عامًا، وقد رفض الجزائري مجاملة القطاع المالي فحذر من الربا في كتابه إلى اللاعبين بالنار، كما رد على علماء الشيعة وشنّع عليهم بخصوص استئثار آل البيت بمعارف نبوية وإلهية، وألف كتابا بالخصوص عنونه نصيحتي إلى كل شيعي[٣٧]. توفي أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٨ عن عمر ناهز ٩٧ عاماً، بعد صراع مع المرض وصلي عليه صلاة الجنازة بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي الشريف، ووري جثمانه الثرى في مقبرة البقيع. وقبل عام من وفاته تعرض لالتهاب رئوي حاد، نُقل على إثره إلى مستشفى الأمير محمد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج[٣٨].

المبحث الثاني المسائل العقدية والقضايا التوحيدية في القرآن الكريم في ضوء تفسير أيسر التفاسير

المطلب الأول: مسائل العقيدة:

عنى الجزائري بتفسيره بالعديد من الأمور التي تتعلق بالعقيدة، وأعطى من خلال تفسيره فكرة وافية عن الأمور العقدية، فتحدث عن الإيمان بالله تعالى عن طريق إخباره تعالى بنفسه عن وجوده وعن ربوبيته للخلق، وعن أسمائه وصفاته، وقوله في إبطال دعوى وجود رب سواه، أو إله غيره سبحانه وتعالى في السماوات أو في الأرض، وإخبار نحو من مائة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء والمرسلين بوجوده تعالى، وهذا ما سنوضحه في الأمثلة التالية:

١- في قوله تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٣٩]: يقول الجزائري في تفسيره: "ماذا في السموات والأرض :أي من عجائب المخلوقات، وباهر الآيات، ما زال السياق في دعوة قريش إلى الإيمان والتوحيد والطاعة لله ولرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد أمر تعالى رسوله أن يقول لهم : قل انظروا ماذا في السموات والأرض من سائر المخلوقات وما فيها من عجائب الصنعة، ومظاهر الحكمة والرحمة والقدرة فإنها تدعو إلى الإيمان بالله رباً وإلهاً لا إله غيره ولا رب سواه، وتفند دعوى ألوهية الأصنام والأحجار "[٤٠]، وقد رأى الجزائري ان من هداية الآية السابقة بأن وعد الله تعالى ثابت لأوليائه بإنجائهم من الهلاك عند إهلاكه الظلمة المشركين[٤١]، فيقول الجزائري بأن المسلم ذاك الذي أسلم قلبه ووجهه لله، إذا قال له ربه: قف وقف، وإذا قال امشِ مشى، ذاك المسلم يؤمن بالله تعالى -بمعنى: أنه يصدق بوجود الرب تبارك وتعالى- تصديقاً جازماً بوجود الرب تبارك وتعالى الخالق، المدبر، المالك، الموجود فوق سمواته، فوق عرشه [وأنه عز وجل فاطر السماوات والأرض- أي: خالقهما وموجدهما على غير مثال سابق. فمعنى فطر: أوجد الشيء على غير مثال سابق له، بخلاف خلق [عالم الغيب والشهادة] يعلم الغيب الذي هو غائب عن عيون الناس، ويعلم الشيء الحاضر بين أيديهم، فما تظهره يعلمه وما تخفيه يعلمه، فليس هناك مكان يختفي فيها العبد عن الله، بل يعلم سبحانه ما يخفي القلب، وما تتحدث به النفس -رب كل شيء ومليكه- رب كل شيء[٤٢].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٤٣]: يقول الجزائري في تفسير الآية الكريمة: "هذا هو ربكم الحق وإلهكم الذي لا إله لكم غيره، ولا ربَّ لكم سواه، أمّا الأصنام والأوثان فلن تكون ربّاً ولا إلهاً لأحد أبداً لأنّها مخلوقة غير خالقة وعاجزة عن نفع نفسها، ودفع الضّر عنها فكيف بغيرها؟ إنّ ربّكم ومعبودكم الحقّ الذي له الخلق كلّه ملكاً وتصرفاً وله الأمر وحده يتصرف كيف يشاء في الملكوت كله. علويّه

وسفليّه فتبارك الله رب العالمين، حسن التثبت في الأمر والتأني عند العمل وترك العجلة، فالله قادرٌ على خلق السمّوات والأرض في ساعة ولكن خلقها في ستة أيام بمقدار أيام الدّنيا تعليماً وإرشاداً إلى التثبت في الأمور والتأني فيها"(٤٤)، ويقول الجزائري أيضاً: "قال عمر: من بقي له شيء فليطلب؟ الخلق كله له، والأمر كله له، فمن أنكر واحداً منهما كفر وما أصبح مؤمناً، سمح أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَسجى- الأعراف:٥٤- دليل نقلي من الكتاب أفاد الإخبار عن وجود الله وألوهيته وربوبيته"(٤٥).

٣- وقوله تعالى: سمحيَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠سجى (٤٦): يقول الجزائري في تفسيره: "مازال السياق الكريم في قصص موسى وهو في طريقه بتدبير الله تعالى إلى مصر، إنه لما قضى الأجل الذي تعاقد عليه مع صهره شعيب وقد أتم خير الأجلين وأوفاهما وهو العشر حجج قفل ماشيا بأهله زوجته وولده في طريقه إلى مصر لزيارة والدته وإخوته حدث أن ضل الطريق ليلا، وكان الفصل شتاء والبرد شديد، إذا به يأنس – مِنْ جَانِبِ الطُّورِ –أي جبل الطور –نَاراً –فقال لأهله امكثوا هنا –إِنِّي آنَسْتُ –أي أبصرت –نَاراً –سأذهب إليها –عَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ {إذ قد أجد عندها من يدلنا على الطريق أو آتيكم بجذوة من النار أي خشبة في رأسها نار مشتعلة –لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ –أي من أجل اصطلائكم بها أي استدفائكم بها، هذا ما دلت عليه الآية ٢٩- وقوله تعالى في الآية الثانية –فَلَمَّا أَتَاهَا {أي أتى النار –نُودِيَ- أي ناداه مناد مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ –فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى- أي ناداه ربه –يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فمن خاف، وضع يده على صدره زال خوفه إن شاء الله تعالى"(٤٧).

٤- وفي قوله تعالى: ((إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤)) (٤٨): يقول الجزائري في تفسيره: "أي ناداه ربه تعالى قائلاً يا موسى –إني أنا ربك –أي خالقك ورازقك ومدبر أمرك –فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى –وذلك من أجل أن يتبرك بملامسة الوادي المقدس بقدميه. وقوله تعالى –وأنا أخترتك –أي لحمل رسالتي إلى من أرسلك إليهم- .فاستمع لما يوحى –أي إليك وهو : إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا –أي أنا الله المعبود بحق ولا معبود بحق غيري وعليه فاعبدني وحدي، وأقم الصلاة لذكري، أي لأجل أن تذكرني فيها وبسببها. فلذا من لم يصل لم يذكر الله تعالى وكان بذلك كافراً لربه تعالى"(٤٩). فالمعنى الأول: أقم الصلاة من أجل أن تذكرني، والثاني: أقم الصلاة لما تذكرها، وأن وقتها قد حان، وأن المنادي قد نادى لها، فلهذا إذا نسي العبد الصلاة عُفي عنه، فإذا ذكرها وجب عليه أن يقوم فيصليها.

٥- في قوله تعالى: ((سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤)) (٥٠): يقول الجزائري: "نزه تعالى نفسه عما يشرك به المشركون من عبدة الأصنام والأوثان وغيرها من كل ما عبد من دونه سبحانه وتعالى هو الله الخالق البارئ المصور المقدر للخلق الباريء له المصور له في الصورة التي أراد أن يوجده عليها. له الأسماء الحسنى وهي مائة اسم إلا اسماً واحداً كما أخبر بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صحيح البخاري وأسماؤه متضمنة صفاته وكل أسمائه حسنى وكل صفاته عليا منزه عن صفات المحدثين يسبح له ما في السموات والأرض من مخلوقات وكائنات أي ينزهه ويقدسه عما لا يليق به ويدعوه ويرغب إليه في بقائه وكمال حياته. وهو العزيز الحكيم الغالب على أمره الحكيم في تدبير ملكه"(٥١)، وفي الآيات إثبات أسماء الله تعالى, وأنها كلها حسنى, وأنها متضمنة صفات عليا و ذكر أسمائه تعالى تعليم لعباده بها ليدعوه بها ويتوسلوا بها إليه(٥٢).

٦- في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(٥٣): يقول الجزائري في تفسيره: "فأخبر تعالى منزهاً نفسه مقدّساً ذاته عن الشبيه والشريك والولد والعجز، فأخبر أنه لعظمته وكماله تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن بكلمة :سبحان الله وبحمده –وإن من شيء إلا يسبح بحمده –كما أخبر أنه ما من شيء من المخلوقات إلا ويسبح بحمده بلسان قَالِهِ وحَالِه معاً فيقول سبحان الله وبحمده، فكل لمخلوقات في العوالم كلها تسبح الله تعالى أي تنزهه كن الشريك والولد والنقص والعجز ومشابهة الحوادث إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"(٥٤)

٧- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(٥٥): يقول الجزائري: "بعد ذكر أولئك الأنبياء وما أكرمهم الله تعالى به من افضالات وما كانوا عليه من كمالات قال تعالى مخاطباً الناس كلهم:إن هذه أمتكم –أي ملتكم }أمة واحدة {أي ملة واحد من عهد أول الرسل إلى خاتمهم وهو الإسلام القائم على الإخلاص لله في العبادة والخلوص من الشرك"(٥٦)، ويقول أيضاً: "فكيف نعبد ربنا؟ نصلي ونحن أذلاء بين يديه، ونصوم لأمره ونحن أذلاء بين يديه صائمون، ونعبده فننكسر ونذل في طاعته، فلا نتعنتر ونصلي ونحن غير ذالين ولا خاشعين. الله عز وجل لا يتقى بالهرب في السراديب، ولا بالجيوش الجرارة، وإنما بالإذعان والطاعة له، فإن أطعته اتقيت عذابه، وإن رفعت رأسك وتكبرت كسرك وأذلك"(٥٧).

٨- في قوله تعالى: سمح ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤سجى (٥٨): يقول الجزائري: "يخبر تعالى أن جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومالكه. وأن علينا أن نحمده ونثني عليه بذلك، وتمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة حيث لا تملك نفس لنفس شيئاً والملك الذي لا مَلِكَ يوم القيامة سواه"(٥٩).

المطلب الثاني: قضايا التوحيد

لا خلاف بين كافة الدعاة والعاملين في خدمة دين الله – عز وجل – أن قضية التوحيد هي قضية الدعاة الأولى، وهي أول واجب على المتكلفين، وأول ما يقرع به الرسل آذان أقوامهم، والتوحيد هو الشرط الذي لا يصح أي عمل يقوم به المكلف إلا به، ولا تقبل أي طاعة إلا بعد تحقيقه واستيفائه، ومن مات غير محقق له مات خالدا في نار جهنم، لا يقبل الله – عز وجل – منه صرفا ولا عدلا، فالتوحيد أصل الدين، والدعوة الأولى لكافة المرسلين. ولأن قضية التوحيد هي القضية الأولى لأي داعية كان لابد من الوقوف علي شروطها واستيفاء تفاصيلها لدى الجزائري وهذا ما بينه في تفسيره وفق ما يلي:

١- بيان القرآن أن الغايةَ من خَلْق الخَلْق هي توحيد الله سبحانه وتعالى وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٦٠): يقول الجزائري: "وما خلقت الجن والإنس :أي خلقتهم لأجل أن يعبدوني فمن عبدني أكرمته ومن ترك عبادتي أهنته. ي لم يخلقهما للهو ولا للعب ولا لشيء وإنهما خلقهما ليعبدوه بالإذعان له والتسليم لأمره ونهيه. أي إن شأني معهم ليس كشأن السادة مالكي العبيد الذين يتعبدونهم بالقيام بحاجاتهم. هذا يجمع المال وهذا يعد الطعام بل خلقتهم ليعبدوني أي يوحدوني في عبادتي، إذ عبادتهم لي مع عبادة غيري لا أقبلها منهم ولا أثيبهم عليها بل أعذبهم على الطاعة حيث عبدوا من لا يستحق العبادة من سائر المخلوقات، وقرر به غناه عن خلقه، وأعلم أنه ليس في حاجة إلى أحدٍ وذلك لغناه المطلق، وقدرته التي لا يعجزها في الأرض ولا في السماء شيء. وقوله فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم أي إذا عرفت حال من تقدم من قوم عاد وثمود وغيرهم فإن لهؤلاء المشركين ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم أي نصيباً من العذاب وعبر بالذنوب التي هي الدلو الملأى بالماء عن العذاب لأن العذاب يصب عليهم كما يصب الماء من الدلو ولأن الدلاء تأتى واحدا بعد واحد فكذلك. الهلاك يتم لأمة بعد أمة حتى يسقوا كلهم مر العذاب"(٦١).

٢- بيان القرآن للميثاق العظيم الذي أخَذه الله –تعالى– على عباده وهم في عالم الذرّ لتوحيده – جل في علاه ، وذلك في تفسير قوله تعالى: سمح وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢ أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ أَفَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ١٧٣سجى (٦٢): يقول الجزائري: "فإنها حادثة جديرة بالذكر والاهتمام لما فيها من الاعتبار، إن الله تعالى أخرج من صلب آدم ذريته فأنطقها بقدرته التي لا يعجزها شيء فنطقت وعقلت الخطاب واستشهدها فشهدت، وخاطبها ففهمت وأمرها فالتزمت وهذا العهد العام الذي أخذ على بني آدم، وسوف يطالبون به يوم القيامة، وهو معنى قوله تعالى }وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا –أي أنك ربنا }أن تقولوا {يوم القيامة –إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم٥، أفتهلكنا بما فعل المبطلون –والعبرة من هذا أن الإنسان سرعان ما ينسى، ويعاهد ولا يفي، وما وجد من بني إسرائيل من عدم الوفاء هو عائد إلى أصل الإنسان، وهناك عبرة أعظم وهى أن التوحيد أخذ به العهد على كل آدمي، ومع الأسف أكثر بني آدم ينكرونه، ويشركون بربهم"(٦٣).

٣- بيان القرآن لأنواع التوحيد وأقسامه، وذم وتقريع من يُقِرُّ بربوبيته – سبحانه – دون ألوهيته :وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾(٦٤): يقول الجزائري: "يخبر تعالى رسوله بأنه تعالى مالك السموات والأرض وما بينهما والمتصرف فيهما فكل شيء له وبيده وفي قبضته وعليه }فاعبده {أيها الرسول بما أمرك بعبادته به –واصطبر لعبادته– أي تحمل لها المشاق، فإنه لا إله إلاّ هو، ف –هل تعلم له سمياً –أي نظيراً أو مثيلاً والجواب لا: إذاً فاعبده وحده وتحمل في سبيل ذلك ما استطعت تحمله. فإنه لا معبود بحق إلاّ هو إذ كل ما عداه مربوب له خاضع لحكمه وتدبيره فيه"(٦٥). وفي قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾(٦٦)، يقول الجزائري: "أي كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته لهم. وهو أن الخالق المدبر هو الإله الحق الذي يجب توحيده في عبادته، ما زال السياق في تقرير التوحيد والتنديد بالشرك وتذكير المشركين لعلّهم يوحدون. يقول تعالى لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ –أي لئن سألت هؤلاء المشركين الذين يؤذون المؤمنين ويضطهدونهم من أجل توحيدهم لله تعالى لو سألتهم –مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ –أي من أوجدهما من العدم، ومن سخر الشمس والقمر في فلكيهما يسيران الحياة كلها ليجيبُنَّك قائلين الله. فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ– أي كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته إنها حال تستدعي التعجب"(٦٧) وفي قوله تعالى: ﴿لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ

بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦٨]، يقول الجزائري: " أي ولئن سألت يا رسولنا هؤلاء المشركين فقلت من نزل من السماء ماء المطر فأحيا به الأرض بعد موتها بالقحط والجدب لأجابوك قائلين :الله إذاً قل لهم: الحمد لله على اعترافكم بالحق لو أنكم تعملون بمقتضاه فما دام الله هو الذي ينزل الماء ويحيي الأرض بعد موتها فالعبادة إذاً لا تنبغي إلا له فلم إذاً تعبدون معه آلهة أخرى لا تنزل ماء ولا تحيي أرضا ولا غيرها، –} أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ –إذ لو عقلوا ما أشركوا بربهم أحجاراً وأصناماً ولا ما تناقضوا هذا التناقض في أقوالهم وأفعالهم يعترفون بالله ربا خالقاً رازقاً مدبراً ويعكفون على الأصنام يستغيثون بها ويدعونها ويعادون بل ويحاربون من ينهاهم عن ذلك"[٦٩]، وفي قوله تعالى: سمح قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩سجى [٧٠]، يقول الجزائري: "أي سَلْهُمْ من هو رب السموات السبع وربّ العرش العظيم. الذي أحاط بالملكوت كله، أي من هو خالق السموات السبع، ومن فيهن ومن خالق العرش العظيم ومالك ذلك كله والمتصرف فيه، ولما لم يكن من جواب سوى الله أخبر تعالى أنهم سيقولون لله أي خالقها وهي لله ملكاً وتدبيراً وتصريفاً إذا قل لهم يا رسولنا –أفلا تتقون –أي الله وأنتم تنكرون عليه قدرته في إحياء الناس بعد موتهم وتجعلون له أنداداً تعبدونها معه، أما تخافون عقابه أما تخشون عذابه وقوله تعالى : قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه– أي سلهم يا رسولنا فقل لهم من بيده ملكوت كل شيء أي ملك كل شيء وخزائنه؟ وهو يجير من يشاء أي يحمي ويحفظ من يشاء فلا يستطيع أحد أن يمسه بسوء ولا يجار عليه، أي ولا يستطيع أحد أن يجير أي يحمي ويحفظ عليه أحداً أراده بسوء وقوله :إن كنتم تعلمون أي إن كنتم تعلمون أحداً غي الله بيده ملكوت. كل شيء ويجير ولا يجار عليه فاذكروه، ولما لم يكن لهم أن يقولوا غير الله، أخبر تعالى أنهم سيقولون الله أي هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهي لله خلقاً وملكاً وتصرفاً إذاً قل لهم –فأنى تسحرون؟– أي كيف تخدعون فتصرفون عن الحق فتعبدون غير الخالق الرازق، وتنكرون على الخالق إحياء الأموات وبعثهم وهو الذي أحياهم أولاً ثم أماتهم ثانياً فكيف ينكر عليه إحياءهم مرة أخرى"[٧١]. وأوّلُ أمر في القرآن هو أمر بتوحيده – سبحانه – في ألوهيته؛ لأنه الواحد في ربوبيته؛ قال –تعالى: سمح يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢سجى [٧٢]، حيث يقول الجزائري: "وجه المناسبة :أنه تعالى لما ذكر المؤمنين المفلحين والكافرين الخاسرين ذكر المنافقين وهم بين المؤمنين الصادقين والكافرين الخاسرين، ثم على طريقة الالتفات نادى الجميع بعنوان الناس ليكون نداء عاماً للبشرية جمعاء في كل مكان وزمان وأمرهم بعبادته ليقوا أنفسهم من الخسران. معرفاً لهم نفسه ليعرفوه بصفات الجلال والكمال فيكون ذلك أدعى لاستجابتهم له فيعبدونه عبادة تنجيهم من عذابه وتكسبهم رضاه وجنته، وختم نداءه لهم بتنبيههم عن اتخاذ شركاء له يعبدونهم معه مع علمهم١ أنهم لا يستحقون العبادة لعجزهم عن نفعهم أو ضرهم"[٧٣].

٤– تعريف العباد بربهم عن طريق أسمائه وصفاته: وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٧٤]: يقول الجزائري: "فقد أخبر تعالى فيها بأن الأسماء الحسنى له تعالى خاصة لا يشاركه فيها أحد من خلقه، وقد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها مائة اسم إلا اسما أي تسعة وتسعون إسماً ووردت مفرقة في القرآن الكريم، وأمر تعالى عباده أن يدعوه بها يا الله، يا رحمن يا رحيم يا رب، يا حي يا قيوم، وذلك عند سؤالهم إياه وطلبهم منه ما لا يقدرون عليه، كما أمرهم أن يتركوا أهل الزيغ والضلال الذين يلحدون في أسماء الله فيؤلونها، أو يعطلونها، أو يشبهونها، أمر عباده المؤمنين به أن يتركوا هؤلاء له ليجزيهم الجزاء العادل على ما كانوا يقولون ويعملون. لأن جدالهم غير نافع فيهم ولا مجد للمؤمنين ولا لهم"[٧٥]

٥– بيان قدرة الله في الخلق: وذلك في قوله تعالى: سمح فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨سجى [٧٦]: يقول الجزائري: " وقوله تعالى –فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ –أي الكافر المكذب بالبعث والجزاء –مِمَّ خُلِقَ –أي من أي شيء خلق. وبين تعالى مما خلقه بقوله –خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ– أي ذي اندفاق وهو المني يصب في الرحم يخرج من بين الصلب والترائب أي يخرج الماء من صلب الرجل وهو عظام ظهره وترائب المرأة وهي محل القلادة من صدرها, وقد اختلف في تقدير فهم هذا الخبر عن الله تعالى وجاء وأن ماء المرأة كذلك يخرج مما وصف عز وجل وصدق الله العظيم. وقوله تعالى –إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ– أي الذي خلقه مما ذكر من ماء دافق فجعله بشراً سوياً ثم أماته بعد أن كان حياً قادر على إرجاعه حياً كما كان وأعظم مما كان. وذلك يوم تبلى السرائر أي تختبر الضمائر وتكشف الأسرار وتعرف العقائد والنيات الصالحة من الفاسدة والسليمة من المعيبة"[٧٧]، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٧٨]: يقول الجزائري: "لما قال اليهود تلك المقالة السيئة :إن الله تعالى فقير ونحن أغنياء، وحرفوا الكتاب وبدلوا وغيروا ويحبون أن يحمدوا على باطلهم كانت مواقفهم هذه دالة على عمى في بصائرهم، وضلال في عقولهم، فذكر تعالى من الآيات الكونية ما يدل على غناء،

وافتقار عباده إليه، كما يدل على ربوبيته على خلقه، وتدبيره لحياتهم وتصرفه في أمورهم، وأنه ربهم لا رب لهم غيره وإلههم الذي لا إله لهم سواه إلا أن هذا لا يدركه إلا أرباب العقول الحصيفة والبصائر النيرة، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾– نعم إن في إيجاد السموات والأرض من العدم وفي اختلاف الليل والنهار بالطول والقصر والظلام والضياء، والتعاقب بذهاب هذا ومجيء ذاك دلائل واضحات على غنى الله وافتقار عباده وبراهين ساطعة على ربوبيته لخلقه. وألوهيته لهم"[٧٩].

٦– تبيان قدرة الله دون غيره: وذلك فيقوله تعالى: سمح أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٥سجى[٨٠]: يقول الجزائري: "ما زال السياق في عرض مظاهر القدرة والعلم والحكمة الإلهية وهي الموجبة لله تعالى العبادة دون سواه فقال تعالى : ألم تر أن الله يزجي سحاباً أي ألم ينته إلى علمك يا رسولنا أن الله يزجي سحاباً أي يسوقه برفق وسهولة –ثم يؤلف –أي يجمع بين أجزائه فيجعله ركاماً أي متراكمًا بعضه على بعض –فترى الودق –أي المطر }–يخرج من خلاله–أي من فتوقه وشقوقه. والخلال جمع خلل كجبال جمع جبل وهو الفتوق بين أجزاء السحاب وهو مظهر من مظاهر القدرة والعلم .وقوله}وينزل من السماء من جبال فيها من برد –أي ينزل برداً من جبال البرد المتراكمة في السماء فيصيب بذلك البرد من يشاء فيهلك به زرعه أو ماشيته، ويصرفه عمن يشاء من عباده فلا يصيبه شيء من ذلك وهذا مظهر آخر من مظاهر القدرة واللطف الإلهي وقوله– .يكاد سنا برقه –أي يقرب لمعان البرق الذي هو سناه يذهب بالأبصار التي تنظر إليه أي يخطفها بشدة لمعانه. وقوله تعالى ما يقلب الله الليل والنهار {بأن يظهر هذا ويخفي هذا فإذا ظهر النهار اختفى الليل، وإذا ظهر الليل اختفى النهار فيقلب أحدهما على الآخر فيخفيه ويستره به وقوله:إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار– أي إن في إنزال البرد ولمعان البرق وتقليب الليل والنهار لعظة عظيمة لأولى البصائر تهديهم إلى الإيمان بالله وجلاله وكماله فيعبدونه ويوحدونه محبين له معظمين راجعين خائفين إن هذه ثمرة الهداية هذا ما دلت عليه الآيتان الأولى –٤٣– والثانية –٤٤– أما الآية ٤٥ فقد اشتملت على أعظم مظهر من مظاهر القدرة الإلهية فقال تعالى : والله خالق كل دابة –أي من إنسان وحيوان –من ماء –أي نطفة من نطف الإنسان والحيوان، فمنهم من يمشي على بطنه–كالحيات والثعابين والأسماك، ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطير، ومنهم من يمشي على أربع كالأنعام والبهائم، وقوله : يخلق الله ما يشاء– إذْ بعض الحيوانات لها أكثر من أربع وقوله : إن الله على كل شيء قدير–أي على فعل وإيجاد ما يريده قدير لا يعجزه شيء فأين الله الخالق العليم الحكيم من تلك الأصنام والأوثان التي يؤلهها الجاهلون من أهل الشرك والكفر "[٨١]

خاتمة

الأدلة والآيات القرآنية على ثبات العقيدة وقضايا التوحيد التي ذكرت في تفسير أيسر التفاسير يحتاج إليها مَنْ تعرضت فطرته النقية بالإيمان بالله تعالى وربوبيته إلى التغير ، فتأتي هذه الأدلة لتنبيه وتنقية الفطرة، وإيقاظها مِن انحرافاتها. وذلك لأنه قد سمع القرآنَ الكريم الكثير مِنَ العرب وغيرهم منذ بدء الإسلام وإلى يومنا هذا، وكانت لآياته الكريمة الأثر الكبير في إحياء الفطرة ومعالجتها من ظلمات الشرك والكفر، وما زالت هذه الآيات القرآنية سبباً في هداية . مَنْ أراد الله هدايته . مِنَ الإلحاد إلى الإيمان، ومِن غير دين الإسلام إلى الإسلام ولا غرابة أن يُحْدِث القرآن الكريم هذا التأثير في النفوس وأن تكون هذه القضايا ذات أهمية كبيرة في تفسير الجزائري.

نتائج:

١– القضايا العقدية التي عالجها تفسير أيسر التفاسير كثيرة ومتشعبة، فهو يتطرق إلى وحدانية الله سبحانه ونفي الشريك عنه، وإثبات الحشر والبعث بعد الموت، ولا يفتأ يذّكر بالجنة والنار ومصير الناس بعد موتهم، ويبين أحوال الآخرة والحساب والعقاب والصراط والميزان.

٢– منهج الجزائري في تفسيره من خلال ذكر دلائل العقيدة لا يقتصر على الخبر القرآني بل يسوق الدلائل العقلية والحسية والفطرية، ويتعرض لحجج المشركين والمبطلين، فيبين بطلانها وفسادها.

٣– تبينت قضايا التوحيد في تفسير أيسر التفاسير باعتقاد لمسلم بشكل جازم وقاطع بأن الله تعالى هو وحده الذي يجب أن يتوجّه إليه العبد بالعبادة.

٤– يرى الجزائري أن لإخلاص في العبادة لله وحده، فكل ما يصدر عن الإنسان المسلم المؤمن بالله تعالى إلهاً واحداً لا شريك له يجب أن يكون خالصاً لوجهه الكريم فقط، دون طلب أي منفعة أخرى من ورائه.

٥- يرى الجزائري في تفسيره أن التوحيد يقتضي بالاعتقاد بأن الله -عز وجل- هو وحده مدبّر الكون وخالقه، وهو الذي يفعل به وبخلقه ما يشاء، وهو الوحيد القادر على أن يميت ويحي، وأنه ليس لأحد معه شراكة أو سلطان في ذلك.

٦- ذكر الجزائري في تفسيره أن الله أوجد الله تعالى الإنسان على الكرة الأرضيّة، وأمدّه بكل ما يحتاجه من أجل دراسة هذا العالم.

٧- كما رأى الجزائري ان من أهم قضايا التوحيد هي انسجام العقيدة مع الفطرة الإنسانية التي تطرب وتسمو إذا ما وحّدت الله تعالى، ففطرة الإنسان السليمة تحب ما يجلب لها النفع، وتميل إلى مصدر الأمان والاطمئنان.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. أهمية العقيدة في حياة الإنسان، وزارة الأوقاف السعودية، موقع وزارة الأوقاف السعودية.

٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط٥.

٣. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، نظر هوتي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

٤. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، نظر هوتي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٦. رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ط١.

٧. شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر، ط٤، ٢٠٠٤م.

٨. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، بو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٩. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.

١٠.عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبد العال الطهطاوى، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١١.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، دط.

١٢.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٣.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٩٨٢م.

١٤.مجمل أصول أهل السنة، ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٥.مذكرة التوحيد، عبد الرزاق عفيفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦.معجم مقاييس اللغة، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-دمشق، ط١، ١٩٧٩م.

١٧.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨.مِنهاجُ المُسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعَبادات ومعَاملات، أبو بكر الجزائري، دارُ السَلام للطباعة والنشر وَالتوزيع والترجمة- مصر، ط١، دت.

١٩.مِنهاجُ المُسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعَبادات ومعَاملات، أبو بكر الجزائري، دار الهدير-عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٠.الموسوعة العقدية للدرر السنية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت، ١٤٣٣هـ.

٢١.موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٢.الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين طباطبائي، قدم له: كمال حيدري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

هوامش البحث

[١] سورة طه، الآية ١٢٣-١٢٦.

[٢] ينظر: مجمل أصول أهل السنة، ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج١، ص٣.

[٣] ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٤.

[٤](٤) رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٥.

[٥] صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، ط١، ١٩٥٥م، ص ٨ .

[٦] ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط١، ٢٠٠٩م، ج١، ص٨٨.

[٧] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٤٠.

[٨] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٦٦.

[٩] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٨١.

[١٠] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص٢١١.

[١١] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣٩٩.

[١٢] ينظر: الموسوعة العقدية للدرر السنية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت، ١٤٣٣هـ، ج١، ص ٢٠.

[١٣] ينظر: أهمية العقيدة في حياة الإنسان، وزارة الأوقاف السعودية، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص٣٠.

[١٤] ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٤، ص٣٨٤٤.

[١٥] ينظر: معجم مقاييس اللغة، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-دمشق، ط١، ١٩٧٩م، ص١٠٨٤.

[١٦] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٩٨٢م، ج١، ص٥٧.

[١٧] ينظر: شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر، ط٤، ٢٠٠٤م، ج١، ص٣٩.

[١٨] ينظر: مذكرة التوحيد، عبد الرزاق عفيفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣.

[١٩] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، دط، ج ٢، ص ٦٢.

[٢٠] سورة الفرقان، الآية ٣٢.

[٢١] *تهذيب اللغة*، الأزهري، ج١٢، ص٢٨٣، أبواب السين والراء، مادة(فسر)

[٢٢] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، فصل الفاء، مادة (فسر).

[٢٣] المصدر السابق نفسه، ج٥، ص٥٥.

[٢٤] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ج ١، ص ٣٨٠.

[٢٥] سورة الفرقان، الآية ٣٣.

[٢٦] صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، بو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ٢٠١٢م، ص٢٨.

[٢٧] سورة عبس، آية ٣٨.

[٢٨] عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبد العال الطهطاوى، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٤٨.

٧ الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين طباطبائي، قدم له: كمال حيدري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ج٤، ص١.

[٣٠] ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م، ج١، ص٤.

[٣١] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص٤.

[٣٢] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦.

[٣٣] ينظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، نظر هوتي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ص٢٠١ – ٢٠٣.

[٣٤] ينظر: المصدر السابق نفسه، ص٢٠٣.

[٣٥] ينظر: المصدر السابق نفسه.

[٣٦] ينظر: المصدر السابق نفسه.

[٣٧] ينظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، نظر هوتي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، ص٢٠١ – ٢٠٣.

[٣٨] ينظر: المصدر السابق نفسه.

[٣٩] سورة يونس، الآية ١٠١.

[٤٠] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٢، ص٥١٢.

[٤١] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج٢، ص٥١٣.

[٤٢]ينظر: مِنهاجُ المُسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعَبادات ومعَاملات، أبو بكر الجزائري، دارُ السَلام للطباعة والنشر وَالتوزيع والترجمة– مصر، ط١، دت، ص٨٥.

[٤٣] سورة الأعراف، الآية ٥٤.

[٤٤] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٢، ص١٨١.

[٤٥] مِنهاجُ المُسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعَبادات ومعَاملات، أبو بكر الجزائري، ص٨٧.

[٤٦] سورة القصص، الآية ٣٠.

[٤٧] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٤، ص٧٠–٧١.

[٤٨] سورة طه، الآية١٢–١٣– ١٤.

[٤٩] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص٣٤١.

[٥٠] سورة الحشر، الآية ٢٣–٢٤.

[٥١] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٥، ص٣١٩.

[٥٢] ينظر: المصدر السابق نفسه، ج٥، ص٣١٩.

[٥٣] سورة الإسراء، الآية ٤٤.

[٥٤] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص١٩٨.

[٥٥] سورة الأنبياء، الآية ٩٢.

[٥٦] أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص٤٤١.

[٥٧] مِنهاجُ المُسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعَبادات ومعَاملات، أبو بكر الجزائري، ص٨٨.

[٥٨] سورة الفاتحة، الآيات من ١–٤.

[٥٩] أيسر التفاسير، الجزائري، ج١، ص١٣.

(٦٠) سورة الذريات، الآية ٥٦.

(٦١) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٥، ص١٧١-١٧٢.

(٦٢) سورة الأعراف، الآية ١٧٢-١٧٣.

(٦٣) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٢، ص٢٦٠.

(٦٤) سورة مريم، الآية ٦٥.

(٦٥) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص٣٢٢.

(٦٦) سورة العنكبوت، الآية ٦١.

(٦٧) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٤، ص١٥١.

(٦٨) سورة العنكبوت، الآية ٦٣.

(٦٩) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٤، ص١٥٢.

(٧٠) سورة المؤمنون، الآيات من ٨٦-٨٩.

(٧١) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص٥٣٥.

(٧٢) سورة البقرة، الآيات ٢١-٢٢.

(٧٣) أيسر التفاسير، الجزائري، ج١، ص٣٣.

(٧٤) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٧٥) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٢، ص٢٦٦.

(٧٦) سورة الطارق، الآيات من ٥-٨.

(٧٧) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٥، ص٥٥٤.

(٧٨) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

(٧٩) أيسر التفاسير، الجزائري، ج١، ص٤٢٦.

(٨٠) سورة النور، الآية ٤٣-٤٤-٤٥.

(٨١) أيسر التفاسير، الجزائري، ج٣، ص٥٧٩.